وفي رده، قال بريجنيف، أنه أعطى «أمراً لمندوب الاتحاد السوفياتي في هيئة الأمم المتحدة، أن يطلب الانعقاد العاجل لمجلس الأمن، بهدف اتخاذ التدابير اللازمة لتحقيق القرارات التي اتخذت من قبل. وقد نص المشروع السوفياتي الذي طُرح في ١٩٨٢/٨/٤، دعوة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، الى ادانة اسرائيل لعدم التزامها بتنفيذ القرارين ٥١٦ و٥١٧ لعام ١٩٨٢، اللذين ينصان على وقف اطلاق النار، ووقف النشاطات العسكرية، في لبنان. كما يدعوان الى انسحاب القوات الاسرائيلية، من المواقع التي احتلتها، وانتشار مراقبي الأمم المتحدة للاشراف على وقف النار. ودعا الاتحاد السوفياتي في مشروعه، الى توقف الدول الأعضاء عن تمويل اسرائيل عسكرياً، اذا لم تنسحب من لبنان (المصدر نفسه، ١٩٨٢/٨/٧).

التراجع الاسرائيلي وتنفيذ الانسحاب الفلسطيني من بيروت

بعد التوافق الفلسطيني ـ اللبناني ـ الاميركي، بشأن تزامن الانسحاب الفلسطيني مع وصول القوات الفرنسية الى بيروت، تم التوصل الى اعداد ورقة شاملة تحدد خط الانسحاب الفلسطيني، وجدوله الزمني وابلاغ هذه التفاصيل الى اللجنة اللبنانية ـ الفلسطينية المشتركة، المؤلفة من العميد الركن نبيل قريطم، وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» هاني الحسن والعميد سعد صايل (أبو الوليد).

وفي ظل استمرار الغارات الاسرائيلية على بيروت والضاحية، في ١٩٨٢/٨/١١، أكدت منظمة التحرير أنها قد قدمت «أقصى التنازلات، وأنها مصممة فعلاً على ترك بيروت». خاصة بعد أن قبلت المنظمة بفكرة ترحيل قواتها براً وبحراً، ومن دون التمسك بطلب الفصل بين المتحاربين والاكتفاء فقط، بطلب ضمانات أميركية لتأمين سلامة المقاتلين الراحلين. كما قبلت المنظمة تسليم أسلحتها الثقيلة للجيش اللبناني (المصدر نفسه، ١٩٨٢/٨/١٢).

من جهتها، رفضت اسرائيل قدوم المراقبين الدوليين للاشراف على وقف النار، كما رفضت التزامن بين دخول القوات الدولية، التي ستتكون في طليعتها القوة الفرنسية، وبين مغادرة المقاتلين الفلسطينيين. هذا، وأصرّت اسرائيل، على ترحيل كافة الكوادر الفلسطينية الموجودة في لبنان منذ العام ١٩٤٨، وتسليمها لوائح بأسماء المقاتلين المغادرين مع بيانات بجوازات سفرهم. بالاضافة الى تسليم الطيار الاسرائيلي الأسير لدى المقاومة وتتبع جثث لجنود اسرائيليين قتلوا في لبنان خلال هذه الحرب وخلال الاجتياح الاسرائيلي في العام ١٩٧٨. كما طالبت بانسحاب القوات السورية العاملة في بيروت (النهار، ١٩٨٢/٨/١٤).

في مقابل ذلك، عقدت المقاومة الفلسطينية، اجتماعاً طارئاً لتدارس الشروط الاسرائيلية، وقد أكدت القاطع لهذه الشروط لان المنظمة قدمت كل ما هو مطلوب منها، واتخذت المنظمة، بناء على ذلك، قراراً بعدم تقديم أي تنازل جديد، مهما كلف الثمن «حتى لو أدى الى انهيار الحلول السياسية» (السفير، ١٩٨٢/٨/١٤). كما أكدت المقاومة تمسكها بالوثيقة التي تم اعدادها بين المبعوث الاميركي والحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير، من أجل تسوية وضع بيروت.

على هذا الأساس تم اجراء سلسلة من المحادثات والاجتماعات، الاميركية ـ الاسرائيلية، اضطرت اسرائيل بعدها الى التراجع، عن رفضها للتزامن بين دخول القوات الفرنسية وانسحاب قوات المقاومة، وعن تسلمها للقوائم التي تحمل أسماء المقاتلين المغادرين. وأكدت اسرائيل ضمان سلامة المقاتلين الفلسطينيين عند انسحابهم، وذلك بازالة الحواجز الاسرائيلية من طريق بيروت ـ دمشق، الا أن اسرائيل أصرت على اطلاق سراح الطيار الأسير واسترجاع جثث جنودها من بيروت (المصدر نفسه، ١٩٨٢/٨/١٦).

وفي ٢١ آب (أغسطس)، غادرت الدفعة الأولى من المقاتلين الى قبرص، بعد أن أعلنت كل من الدول العربية، سوريا، تونس، الجزائر، العراق، السودان، الأردن، واليمن، استعدادها لاستقبال مقاتلي المنظمة.

وفي اليوم نفسه، تم تسليم الأسيرين الاسرائيليين، الطيار أهارون اميعاز (الذي أسر عندما أسقطت طائرته «السكاي هوك» في جنوب لبنان، في اليوم الثالث من الغزو الاسرائيلي للبنان)، والجندي رام هاروش (الذي أسر في